ومثل كونه فصيحا وبليغا ومعجزا وذا مقاطع ومبادي واجزا مترتبه ومحدثا ومتبعضا
الى غير ذلك مما مر بيانه احدها ان ابها السني على القران بمعنى اللفظ المنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته المحتج بابعاضه كما صرح
بهذا ائمة الاصول والفقهاء فان قلت التعاريف لا تدخل الاشخاص والقران والكتاب
علمان بالغلبه على مجموع الاوصاف المذكوره وانما تدخل ما فيه كثرة لتضبطه من
جهة كثرته قلت انما هو تعريفا لفظيا مع تشخيصه بما ذكر من اوصافه
ليتميز مع ضبط كثرته عما لا يسمى باسمه من كلام الله تعالى فخرج عن التسمية
بالقران بقيد الانزال على محمد الاحاديث غير الربانيه والتوراه والانجيل والزبور
وبقية الصحف وبالاعجاز اي اظهار صدق النبي في دعواه الرساله مجازا عن اظهار
عجز المرسل اليهم عن معارضته الاحاديث الربانيه كحديث الصحيحين انا عند
ظن عبدي بي الحديث والاقتصار على الاعجاز وان انزل القران لغيره ايضا لانه
لانه المحتاج اليه في التمييز وصدق السوره بالقصيره كالكوثر صحيح اذ هو اقلها ووقع به
الاعجاز ومثلها فيه قدرها من غيرها بخلاف ما دونها وفائدة التصريح به دفع توهم
ان الاعجاز لم يقع الا بجميعه او بما له بال من الاجزا وبقيد المتعبد بالتلاوة ما يرد
على سبيل الدوام والاستمرار ما نسخت تلاوته مثل الشيخ والشيخه اذا زنيا فارجموهما
البته فان قلت التعبد بالتلاوة حكم فاخذه في التعريف دوري قلت قد عرفت
ان التعريف لفظي مع دعا حاجة التمييز بما تقدم اليه فان قلت هذا التعريف لا ينطبق
على بعض الاجزا القرانيه وانما ينطبق على جملته او ما كان منه ثلاث ايات فما فوق
قلت نعرفات صاحبه لعله راعى المعنى العلمي لا الجنسي وان كان هذا هو الانسب
بغرض الاصول اذ الاستدلال انما هو بابعاضه لا بجملته وجميعه فان قلت
تعريف القران بالانزال على محمد صلى الله عليه وسلم وبالاعجاز بسوره تعريف بالخفي
وشكله مجتنب قلت قد مر انه تعريف لفظي لمفيد التمييز عما لا يسمى باسمه
فان قلت يفهم من هذا التعريف ان الاعجاز مقصود من الانزال وهو خلاف
ما اختاره ابن الهمام في تحريره من ان الاعجاز غير مقصود من الانزال بل الانزال
انما هو للتدبر والتذكر وان الاعجاز تابع لازم لابعاض خاصه من القران لا لبقيه
سوره ولا لبعض غير معين علمكم ابهامكم قلت ما ذهب اليه خلاف ظواهر
نصوص صرايح محاوراتهم واعلم ان التحدي تارة وقع بجميعه كما في قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية وتارة بعشر سور منه كما في قوله تعالى
فاتوا بعشر سور مثله وتارة بسورة كما في قوله فاتوا بسورة من مثله واقل ما تحدي
به الكوثر ثم حمل العلماء قدرها من غيرها من ساير ابعاضه عليها قال الكمال الشريفي
ولو كان ذلك القدر اية كلمات وفيه نظر ولو كانت اية الدين كما يعلم ان شاء الله

تعالى

فعليك بتعليقي الرابع

تعالى من بحث اعجاز القران الاتي وان اردت المزيد من الفوايد وذكر اللفظ المحمول
عليه ليس هو كلام الله الازلي الذي هو صفة ذاته وانما هو اللفظ الذي فهم دلا
بان الاطلاق على تلك الصفه القديمه القايمة به عز وجل ولا اشكال في حدوث اللفظ
الدال وامتناع قيامه بذاته تعالى فيكون من باب استعمال المشترك في احد معنييه
وهو استحالة اجرا تلك الاوصاف على المعنى القديم او استعمال اللفظ في مجازه لذلك
على الخلاف السابق بيانه وبالجمله فالمشهور من كلام القوم والاصحاب ان ليس
اطلاق كلام الله تعالى على هذا المنتظم من الحروف المسموعة الا بمعنى انه دال على
كلامه القديم حتى لو كان مخترع هذه الالفاظ غير الله تعالى لكان هذا الاطلاق
بحاله لكن المرضي عندنا ان له اختصاصا اخر بالله تعالى وهو انه اخترعه بان
اوجد اولا الاشكال في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
او الاصوات في لسان الملك لقوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية او لسان النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والمنزل على القلب
هو المعنى دون اللفظ ثم اختلفا فقيل هو اسم لهذا المؤلف المخصوص القايم باول
لسان اخترعه الله فيه حتى ان ما يقراه كل احد بلسانه يكون مثله لا عينه والاصح
انه اسم له لا من حيث تعين المحل بل من حيث خصوص التاليف الذي لا يختلف باختلاف
المتلفظين لانا نقطع بان ما يقراه كل واحد منا هو القران المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون واحدا بالنوع وهكذا الحكم في كل شعر او كتاب ينسب الى مؤلفه وعلى التقديرين
فقد يجعل اسما للمجموع بحيث لا يصدق على البعض وقد يجعل اسما لمعنى كلي صادق
على المجموع وعلى كل بعض من ابعاضه كما في شرح المقاصد عقيب ما مر وبالجملة
فما يقال ان المكتوب في كل مصحف والمقرو بكل لسان كلام الله تعالى فباعتبار الوحدة
النوعيه وما يقال انه حكايه عن كلام الله تعالى ومماثل له وانما الكلام هو المخترع
في لسان الملك فباعتبار الوحدة الشخصيه وما يقال ان كلام الله تعالى ليس قايما
بلسان او قلب ولا حالا في مصحف او لوح فيراد به الكلام الحقيقي الذي هو صفة
الازليه ومنعوا ان يقول على كلامه في لسان او قلب او مصحف وان كان
المراد هو اللفظي رعاية للادب واحترازا عن ذهاب الوهم الى الحقيقي الازلي
قال الكمال الشريفي نقلا عن شرح المقاصد ومنع السلف من اطلاق كون القران
بهذا المعنى مخلوقا يعني الا في مقام بيان او تعليم او ضرورة كما قاله بعضهم ادبا
واحترازا عن ذهاب الوهم الى القران بمعنى الكلام النفسي ابن قاسم وليشمل
القران والكلام القديم حيث لا علم عند الاطلاق الا هو امتنع اطلاق القول بان
القران مخلوق واختلف العلما اذا كان مقيدا مثل ان يقال كلامي بالقران مخلوق
او نطقي او ما اشبه ذلك من الصيغ التي ينتفي معها الايهام فذهب الامام

Copyright © King Saud University